

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

الثقافة لا تولد من فراغ. فهي تسبقها ثقافات أخرى تشكل عناصر تكوينها. ثقافة أي أمة دائماً ما تكون خلاصة للثقافات السابقة أو اختياراً من ثقافات أخرى متنوعة. يحدث هذا التطور ويتقدم من خلال وسائل مختلفة، من بينها الترجمة.

تؤكد السجلات التاريخية أن الحضارة الإسلامية نمت في البداية من خلال ترجمة الأعمال القديمة لليونان، وفارس، والهند، ومصر في مجالات العلوم الدقيقة والطب. بدأ هذا النشاط في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٧-١٥٩ هـ / ٧٥٤-٧٧٥ م)، وهو خليفة من الدولة العباسية. ووصلت جهوده إلى ذروة مدهشة في عهد الخليفة المأمون، مما أدى إلى دخول الأمة الإسلامية عصرها الذهبي (شهاب الدين، ٢٠١٦).

وكذلك الحال مع المترجم. فالمترجم هو الشخص الذي ينقل اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، سواء كان موضوعها نصاً (مكتوباً) أو لفظاً (منطوقاً). في عملية الترجمة، يجب

على المترجم أن يكون دقيقًا في نقل الكلمات المناسبة والدقيقة بحيث يمكن فهم الرسالة التي يتم نقلها من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. يقول لارسون إن الترجمة هي نشاط إعادة التعبير عن نفس المعنى من خلال كلمات وهياكل نحوية مناسبة في اللغة الهدف وفي سياقها الثقافي (لارسون، ١٩٨٩). أما عملية الترجمة فهي: النص في اللغة المصدر الذي سيتم ترجمته → إعادة تفسير المعنى → المعنى → إعادة التعبير عن المعنى → النص المترجم في اللغة الهدف (لارسون، ١٩٨٩).

من الأمثلة على ذلك قصيدة في كتاب "منظومة أبو إسحاق الإلبيري" الذي ألفه أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود بن سعد التجيبي الإلبيري وتم ترجمته إلى اللغة الإندونيسية بواسطة توفيق أوليا رحمان من دار النشر "مكتبة عرفات". يحتوي هذا الكتاب على نصائح دينية وحث على طلب العلم، والحفاظ على العمر، والزهد، والتحلي بالأخلاق الفاضلة. في الوقت الحالي، يستخدم هذا الكتاب في بعض المجالس التعليمية كمرحلة أولى في التعلم. لذلك، أصبحت ترجمة قصيدة "منظومة أبو إسحاق الإلبيري" التي قام بها توفيق أوليا رحمان والتي نشرتها مكتبة عرفات ظاهرة مثيرة للاهتمام للدراسة.

توفيق أوليا رحمان كمترجم يلعب دورًا مهمًا في نقل هذا التراث الأدبي الديني إلى السياق الثقافي واللغوي الإندونيسي. يقول شهاب الدين إن المترجم كوسيط بين الكاتب

والقارئ يجب أن يكون قادرًا على نقل أفكار الكاتب إلى القارئ بلغة الهدف التي تعادل اللغة المصدر. يستخدم المترجم أساليب وإجراءات وتقنيات الترجمة في نقل أفكار كاتب النص المصدر إلى القارئ المستهدف. ويهدف ذلك إلى التغلب على المشكلات في الترجمة بسبب الاختلافات في اللغة والثقافة والسياق الاجتماعي بين الكاتب والقارئ. بالإضافة إلى ذلك، يرتبط اختيار الأسلوب والإجراءات بنوع النص الذي سيتم ترجمته (شهاب الدين، ٢٠١٦).

وفقًا للفرسي (٢٠١٤)، يرتبط اختيار الأسلوب بهدف الترجمة وميل المترجم في التعامل مع النص بشكل عام. في معالجة النص، قد يستخدم المترجم أكثر من أسلوب واحد. لكن في العادة يوجد أسلوب واحد يكون مهيمنًا ويمثل ميل المترجم أثناء عملية الترجمة. تعتبر الأساليب والإجراءات والتقنيات في الترجمة خطوات وأنشطة لعملية الترجمة، أي عملية نقل معنى النص المصدر إلى اللغة الهدف. التقنية تشرح خطوات الإجراء، بينما الإجراء هو توضيح للأسلوب في الترجمة. الأسلوب هو الطريقة

ترجمة النص المصدر هي عملية نقل معنى النص بأكمله، بينما الإجراء هو طريقة ترجمة الجملة، والتقنية هي طريقة ترجمة الكلمة أو العبارة (شهاب الدين، ٢٠١٦).

في الممارسة، لا يستخدم المترجم دائماً تقنية واحدة فقط. بل يمكنه استخدام تقنيتين (زوجين)، ثلاث تقنيات (ثلاثيات)، أو أربع تقنيات (رباعيات) في وقت واحد للتعامل مع مشاكل الترجمة. وبالتالي، يمكن تطبيق تقنيات متعددة بشكل متكامل للتعبير عن الرسالة الموجودة في النص المصدر وإعادة إنتاجها. الهدف من ذلك هو تقديم ترجمة ذات جودة عالية (الفارسي، ٢٠١٤).

ترجمة القصيدة إلى اللغة الإندونيسية ليست مهمة سهلة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالأعمال الأدبية الدينية المليئة بالمعاني والرموز. لذلك، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف التقنيات والأساليب الترجمة التي استخدمها المترجم في ترجمة قصيدة "منظومة أبو إسحاق الإلبيري" إلى السياق الإندونيسي، نظراً لإمكانية أن تكون التقنيات والأساليب المستخدمة من قبل المترجم مختلفة لنقل معنى كل مقطع.

إحدى القصائد التي تمت ترجمتها إلى اللغة الإندونيسية هي قصيدة "منظومة أبو إسحاق الإلبيري"، وهو شاعر ماهر في مجال الشعر الوعظي الذي يستخدم للدعوة وتقديم النصائح لطالبي العلم. في ترجمة القصائد، قد يجد المترجم صعوبة في نقل الشكل والمعنى في اللغة الهدف بحيث يكون مطابقاً تماماً لما هو موجود في اللغة المصدر. انظر إلى المثال التالي:

والمنهجيات قد تختلف حسب كل بيت شعري.

من الأمثلة التطبيقية على ذلك:

• البيت الأول:

"تَقُتْ فُوَادَكَ الْأَيَّامُ فَتًا * وَتَنْحِتْ جِسْمَكَ السَّاعَاتُ حُتًا" (BSu) النص

الترجمة (BSa): "Berlaluanya hari semakin meremukkan hatimu, dan berjalannya waktu terus memahat ragamu."

يتمثل المنهج المستخدم هنا في الترجمة التواصلية (*Communicative Translation*)

Newmark حسب مع إضافة بعض العناصر الإيضاحية مثل الأفعال الزمنية "berlaluanya"

و "berjalannya"، واستخدام تعبير مجازي طبيعي في BSa مثل "memahat ragamu"

من الناحية التقنية، تم تطبيق تقنيات: التعديل ، الترجمة الحرفية الجزئية ، والتكيف

الثقافي

• البيت الثاني:

"وَنَدْعُوكَ الْمُنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ * أَلَا يَا صَاحَّ أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا" (BSu) النص

الترجمة (BSa): "Padahal kematian memanggilmu dengan tulus, 'Ingatlah wahai temanku! Hanya engkaulah yang kuinginkan.'"

واجه المترجم تحدياً أكبر هنا بسبب التشخيص المجازي لكلمة "الْمُنُونُ"، فاختر ترجمتها

إلى "kematian" بدلاً من مفهوم "القدر" المجرد، مع استخدام تقنيات التعديل الجذري

(modulasi)الراديكالية (والتكيف الثقافي).

وقد أدى ذلك إلى فقدان طفيف في العمق الفلسفي للمصطلح العربي لصالح الوضوح في اللغة الإندونيسية.

كلا البيتين يعكسان هيمنة الترجمة التواصلية (Communicative Translation) مع استخدام أسلوب التعديل والتكيف الثقافي كعمودين رئيسيين.

ب. تحديد البحث

يتركز هذا البحث على قصائد الترجمة لكتاب "منظومة أبي إسحاق الإلبيري" التي ترجمها توفيق أولياء الرحمن. أما المنهج الذي استخدمه الباحث في هذه الدراسة فهو المنهج الترجمي.

ولكي يكون هذا البحث أكثر انتظامًا، وبناءً على الخلفية التي تم عرضها سابقًا، فإن المشكلات التي سيتم طرحها هي كما يلي:

١. ما المنهج الترجمي الذي استخدمه توفيق أولياء الرحمن في ترجمة قصائد منظومة أبي إسحاق الإلبيري؟

٢. ما التقنيات الترجمية التي استخدمها توفيق أولياء الرحمن في ترجمة قصائد منظومة أبي إسحاق الإلبيري؟

ج. اغراض البحث

وأما فيما يتعلق بأهداف هذا البحث فستُعرض كما يلي:

١. تحديد منهج الترجمة الذي استخدمه توفيق أولياء الرحمن في ترجمة قصائد منظومة أبي إسحاق الإلبيري.

٢. تحديد تقنيات الترجمة التي استخدمها توفيق أولياء الرحمن في ترجمة قصائد منظومة أبي إسحاق الإلبيري.

وتماشياً مع الأهداف المذكورة أعلاه، فإنه من الناحية النظرية يُتوقع أن يسهم هذا البحث في إثراء الدراسات الترجمية العربية، خصوصاً فيما يتعلق بأساليب ترجمة القصائد العربية. كما يساهم هذا البحث في تقديم صورة واضحة للمهتمين باللغة العربية حول علم الترجمة المتطور والمستخدم في ترجمة القصائد.

د. فوائد البحث

تماشياً مع الأهداف المذكورة أعلاه، فإنه من الناحية النظرية يُتوقع أن يسهم هذا البحث في إثراء الدراسات في مجال ترجمة اللغة العربية، خاصة في ترجمة القصائد العربية. كما يمكن أن يسهم هذا البحث في تقديم صورة واضحة للمهتمين باللغة العربية فيما يتعلق بعلم الترجمة والشعر. ويأمل الباحث من نتائج هذا البحث أن يقدم فوائد قيمة للقراء، سواء من الناحية النظرية أو العملية، وذلك على النحو التالي:

١. الفائدة النظرية يُؤمل أن يسهم هذا البحث في تطوير المعرفة العلمية من خلال الإسهام في مجال الدراسات المتعلقة بتقنيات وأساليب الترجمة، بالإضافة إلى أن يكون هذا البحث مرجعاً لتحليلات أخرى ستجرى باستخدام نفس المنهجية.

٢. الفائدة العملية يُتوقع أن يكون هذا البحث مرجعاً في مجال ترجمة القصائد، خصوصاً للباحثين، وعموماً لكل قارئ مهتم. كما يُرجى أن يشجع هذا البحث الباحثين الآخرين في مجال الترجمة على تحليل أساليب وتقنيات ترجمة القصائد بشكل شامل ودقيق. علاوة على ذلك، فإن هذا البحث سيكون ذا فائدة عملية للطلبة، خصوصاً لطلبة قسم

اللغة العربية وآدابها أو المهتمين باللغة العربية عمومًا، كمصدر مرجعي، ومنبع إلهام، ودافع للتحفيز في تطوير اللغة العربية، خاصة في مجال دراسات علم الترجمة.

هـ. الإطار الفكري

تقول لارسن إن الترجمة هي عملية إعادة صياغة المعنى ذاته من خلال استخدام الكلمات والهياكل النحوية المناسبة في لغة النقل وسياقها الثقافي (لارسن، ١٩٨٩م). أما عملية الترجمة فهي تمر بعدة مراحل: نص اللغة المصدر (BSu) الذي سيتم ترجمته → إعادة تفسير المعنى → استخراج المعنى → إعادة التعبير عن المعنى → نص الترجمة في اللغة الهدف (BSa) (لارسن، ١٩٨٩م). بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تتضمن الترجمة المعنى الأصلي للنص المصدر، إذ لا يجوز للمترجم أن يتجاهل أي عنصر، مهما كان صغيراً أو بسيطاً (أرفين ت، ٢٠٠٦م). ويذكر سهندرا يوسف في أكمالية (٢٠١٤م) أن كل الجهود والأنشطة المتعلقة بنقل المعلومات شفهيًا وكتابيًا من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف تدخل ضمن مفهوم الترجمة. وتتطلب عملية التحويل المزدوج تحليل المعنى، بما في ذلك المعنى النحوي، والمعنى المرجعي، والمعنى الإيحائي. ثم يتم فحص المعنى، وتحويله، وأخيرًا إعادة تشكيله بلغة الهدف (تشوليلودين، ٢٠١٣م).

عند تحديد هذه المعاني، يحتاج المترجم إلى تحليل المواقع النحوية في كل جملة لتكييف مقصد النص مع الترجمة المستخدمة. وهذا أكثر أهمية في ترجمة القصائد، حيث يسمح بتغيير ترتيب الكلمات لتناسب مع الشكل الشعري والقافية وأسباب أخرى. ويعتبر تحليل مواقع التفصيل ضروريًا لتوضيح معنى القصيدة. ويتطلب ذلك استخدام تقنيات وأساليب ترجمة مقبولة. بالإضافة إلى ذلك، يجب على المترجم أن يكشف عن جميع تقنيات الترجمة المستخدمة حتى يمكن معرفة توجهه، هل يميل إلى النص المصدر أم إلى النص الهدف.

لذلك، يستخدم الباحث نظرية الترجمة التي قدمها "نيوماك" في تحليل وظيفة تفصيل الأبيات واكتشاف تقنيات الترجمة المستخدمة من قبل المترجم. وتقسم التقنيات الموضحة في نظرية نيوماك إلى عدة أنواع: يشرح بيتر نيوماك في كتابه *A Textbook of Translation* (١٩٨٨م) تقنيات مختلفة للترجمة لنقل المعنى من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. التقنية الأولى هي **النقل المباشر / Transference** (النقل المباشر)، وتعني نقل الكلمة أو العبارة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف بدون تعديل، خاصة للمصطلحات الثقافية الخاصة. على سبيل المثال، كلمة "جِهَاد" تبقى "jihad" في الإندونيسية بدلاً من ترجمتها إلى "كفاح". يشير نيوماك (١٩٨٨م) إلى أن هذه التقنية مناسبة للمصطلحات الدينية أو الثقافية التي لا توجد لها معادلات دقيقة. التقنية الثانية هي **التطبيع اللغوي (Naturalization)**، حيث يتم تكييف الكلمة الأجنبية مع الفونولوجيا والمورفولوجيا الخاصة باللغة الهدف. مثلاً، كلمة "سياسة" استخدمت كما هي في الإندونيسية "siyasa" قبل أن تُترجم إلى "politik". ووفقاً لهاتيم ومايسون (١٩٩٠م)، يُستخدم التطبيع عادة للمصطلحات التي أصبحت مقبولة بالفعل في اللغة الهدف. التقنية الثالثة هي **الترجمة الحرفية (Literal Translation)**، حيث يتم الترجمة كلمة بكلمة طالما أن البنية النحوية في اللغتين متطابقة. مثلاً "البيت الكبير" تُترجم إلى "Rumah besar" ومع ذلك، يحذر نيوماك (١٩٨٨م) من أن هذه التقنية لا يجب أن تستخدم إذا تسببت في غموض المعنى. التقنية الرابعة هي **التعديل الدلالي (Modulation)**، التي تتطلب تغيير وجهة النظر أو الاستعارة لتكون أكثر طبيعية في اللغة الهدف. على سبيل المثال، العبارة "ضحك حتى بكى"

قد تترجم إلى "Tertawa terbahak-bahak" بدلاً من الترجمة الحرفية "tertawa"

"sampai menangis" يوضح ديكنز (٢٠١٧م) أن التعديل يستخدم غالباً في ترجمة التعبيرات

الاصطلاحية.

التقنية الخامسة هي **التكيف الثقافي (Adaptation)**، حيث يتم استبدال العناصر الثقافية في اللغة المصدر بما هو أكثر ملاءمة لثقافة اللغة الهدف. مثل تعبير "خبز وملح" الذي قد يُترجم إلى "sekapur sirih" في الثقافة الملاوية. يشير نيوماك (١٩٨٨م) إلى أن التكيف يعتبر أعلى مستويات الترجمة الثقافية. وأخيراً، التقنية السادسة هي **التعويض (Compensation)**، التي تهدف إلى موازنة الفاقد من المعنى في جزء من النص بإضافة تأثيرات في جزء آخر. فمثلاً، تعبير "يا قمراً" للحبيب يمكن تعويضه إلى "Wahai sang surya" للحفاظ على الطابع الشعري. وأكد كوسمول (١٩٩٥م) على أهمية التعويض في الترجمة الأدبية.

أما المنهجية التي يستخدمها الباحث في هذه الدراسة فهي منهجية الترجمة التي حددها بيتر نيوماك، كما جاء في كتابه *A Textbook of Translation* ، والتي تنقسم إلى قسمين رئيسيين: الترجمة التي تركز على اللغة المصدر (BSu) والترجمة التي تركز على اللغة الهدف (BSa) وتشمل الطرق التي تركز على اللغة المصدر أربع طرق: الترجمة كلمة بكلمة (Word-for-word translation) الترجمة الحرفية (Literal translation) الترجمة الآمنة (Faithful translation) الترجمة الدلالية (Semantic translation) (نيوماك، ١٩٨٨م) أما الطرق التي تركز على اللغة الهدف فهي أربع طرق أيضاً: الترجمة التكيفية (Adaptation) الترجمة الحرة (Free translation) الترجمة الاصطلاحية (Idiomatic translation) الترجمة الاتصالية (Communicative translation) (نيوماك، ١٩٨٨م)

ويظهر هذا البيان في الجدول التالي:

منظومة أبي إسحاق الإلبيري



الترجمة الإندونيسية لشعر

المنزهومة لأبي إسحاق

تقنيات الترجمة

مناهج الترجمة

النقل المباشر

التطبيع اللغوي

الترجمة الحرفية

التركيز على لغة المصدر
(BSu)

التركيز على اللغة
المستهدفة (BSa)

التعديل الدلالي

التكييف الثقافي

التعويض



تحليل واستنتاجات في مناهج والتقنيات التي استخدمها المترجمون في ترجمة قصائد

منظور أبي إسحاق الإلبيري

و. النظام الكتابة

النظام المنهجي للكتابة هو تسلسل عرض البحث بطريقة منهجية ومنظمة لتسهيل إعداد البحث بحيث يكون منتظمًا ومتسقًا. يشمل النظام المنهجي للكتابة في هذا البحث تقسيمه إلى عدة فصول، ويتكون بشكل عام من خمسة فصول، وهي كالتالي:

الفصل الأول: وهو المقدمة، ويشمل مناقشة الخلفية، تحديد المشكلة وصياغتها، أهداف البحث، فوائد البحث، الدراسات السابقة ذات الصلة، الإطار النظري، وأخيرًا النظام المنهجي للكتابة.

الفصل الثاني: وهو عرض النظريات الداعمة المتعلقة بالبحث، وخاصة فيما يخص منهج وتقنيات ترجمة أشعار منظومة أبي إسحاق الإلبيري

الفصل الثالث: يتناول شرح منهجية البحث فيما يتعلق بتحليل المحتوى، ويشمل منهج وتقنيات الترجمة، وخطوات البحث بناءً على الدراسات النظرية في مجال الترجمة.

الفصل الرابع: وهو التحليل والمناقشة، حيث يتم تحليل منهج وتقنيات الترجمة في أشعار منظومة أبي إسحاق الإلبيري

الفصل الخامس: وهو الخاتمة، ويتضمن الخلاصات والتوصيات أو الاقتراحات الناتجة عن البحث

ح. الدراسة السابقة

لبيان تميُّق هذه الدراسة مقارنةً بالدراسات السابقة ونتائجها حول بعض المتغيرات المتشابهة أو القريبة منها، فلا بد من عرض بعض الدراسات السابقة كما يلي:

أولاً: دراسة أجراها "إندرا غوناوان" عام ٢٠٢٣ بعنوان:

"تقنية وأسلوب ترجمة ديوان شعر الإمام الشافعي لتأليف أسعد شمس العارفين."

تناولت دراسة "إندرا غوناوان" التقنيات والأساليب المستخدمة في ترجمة ديوان شعر الإمام الشافعي. أوجه التشابه بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية تتمثل في استخدام منهجية الترجمة وفق تقنيات "شهاب الدين" وأساليب "نيومارك". أما الاختلاف في موضوع الدراسة، حيث اعتمدت الدراسة السابقة على كتاب ترجمة ديوان شعر الإمام الشافعي، بينما تركز الدراسة الحالية على ترجمة "منظومة أبي إسحاق الإلبيري" الصادرة عن "دار المكتبة العرفانية". وقد أسهمت الدراسة السابقة في فهم الباحث للتقنيات والأساليب المتبعة في الترجمة.

ثانياً: دراسة أجرتها "ليلي موليدية" عام ٢٠٢٠ بعنوان:

دراسة حالة لترجمة قصيدتين لسباردي جوكو دامونو إلى العربية بواسطة عثمان أرومي. حلّلت الدراسة أساليب وتقنيات الترجمة المستخدمة في كتاب "همك دائم" (ترجمة عربية لأنطولوجيا شعرية إندونيسية). أوجه التشابه مع الدراسة الحالية تكمن في اعتمادها على تحليل الترجمة، أما الاختلاف فيتمثل في موضوع الدراسة واتجاه الترجمة (من الإندونيسية إلى العربية مقابل ترجمة الدراسة الحالية من العربية إلى الإندونيسية). وقد أفادت الدراسة السابقة في إثراء فهم الباحث للتقنيات الترجمة.

ثالثاً: دراسة أجراها "جفري أغسطين" عام ٢٠١٩ بعنوان:

"تقنيات وأساليب ترجمة كلمات الأغاني العربية لماهر زين في تطبيق Musixmatch". ركزت الدراسة على تحليل ترجمة كلمات الأغاني في التطبيق الرقمي. التشابه مع الدراسة الحالية يكمن في اعتمادها على الترجمة وكون الموضوع رقمياً، أما الاختلاف فهو في نوعية النص المترجم (كلمات أغاني مقابل شعر ديني). وقد ساهمت الدراسة في توسيع أدوات الباحث المنهجية.

رابعاً: دراسة أجراها "مهدي الدين رمضان" عام ٢٠١٦ بعنوان:

"تنوع تقنيات ترجمة العبارات الاسمية في رواية مواكب الأشرار للكيلاني".

اختلفت الدراسة في تركيزها على العبارات الاسمية في رواية، بينما تركّز الدراسة الحالية على البنية الكلية للنص الشعري. مع ذلك، قدّمت الدراسة إضاءات حول تقنيات ترجمة التراكيب النحوية.

خامساً: دراسة أجراها "رحمت دارماوان" عام ٢٠١١ بعنوان:

"تحليل الألفاظ وتراكيب الجمل في ترجمة شعر تعليم المتعلّم للزرنوجي".

اشتركت مع الدراسة الحالية في تحليل الشعر المترجم، لكنها اختلفت في موضوعها (كتاب "تعليم المتعلم") وفي تركيزها على الدلالات اللغوية. وقد وفّرت إطاراً مرجعياً لتحليل الأبيات الشعرية.

بناءً على الدراسات السابقة، لم يجد الباحث أي دراسة تناولت "مناهج وتقنيات ترجمة منظومة أبي إسحاق الإلبيري"، مما يفتح مجالاً لإجراء هذه الدراسة.

